على « لبنانيته » ، حتى تظل القضية قضية « قتال بين اشقاء » ، وحتى يكون للانظمة مبرر للوقوف على « الحياد » لفترة بالنسبة للصراع الدائر في لبنان ، والذي قد يوازي في ضخامة آثاره نكبة ١٩٤٨ ٠

وسواء كان هناك تنسيق مباشر بين « اسرائيل » واركان النظام السوري او لم يكن ، فلقد كان من المطلوب ان يقتصر دور « اسرائيل » (ولو لفترة) على « مراقبة » التدخل العسكري السوري في لبنان كي تحافظ القضية على طابعها العربي ٠ ومن الثابت ان « اسرائيل » وعت منذ البداية ان قوى النظام اللبناني واليمين الفاشي اعجز من ان تقوم بمهمة تصفية المقاومة ٠ ولقد عبر عن ذلك « اهود يعرى » عندما علق على تجربة الحكومة العسكرية (ايار ١٩٧٥) ، التي استمرت فترة ساعات قلائل لتسقط على اثر انتفاضة جماهيرية واسعة ٠ واكد « يعري » انه « من وجهة النظر الاسرائيلية ، تضاءل الان احتمال حل قضية المخربين في لبنان ، او تقييدهم ، عن طريق مواجهة داخلية في هذا البلد »(١٣) ٠

ولقد ادركت « اسرائيل » ان التدخل العسكري السوري قد يحقق معظم اهدافها ، ان لم يفسح لها المجال لتحقيقها كلها ٠ اذ ان الجيش السوري ، وهو ثاني الجيوش العربية من حيث القدرة القتالية ، اقدر على تصفية المقاومة ، واجهاض تجربة التفاعل بين المقاومة وحركة الجماهير في لبنان ٠ كما ان سوريا نفسها مرشحة لانفجارات تتخذ طابعا طائفيا ، ومن ثم تنتقل تلك الانفجارات الى غيرها من الاقطار ٠ وبالاضافة الى ذلك قد يؤدي اصطدام الجيش السوري مع المقاومة الى انهيار ذلك الجيش وتفتته ، وبالتالي الى اختزال قوة عربية ذات وزن كبير في الصراع العربي ـ « الاسرائيلي » ٠ وبعد ذلك يمكن « لاسرائيل » ان تفرض نفسها كأمر واقع ، كما يمكن لها ان تحقق حلمها بالمزيد من التوسع ٠

ان كل هذه العوامل والحسابات كانت وراء بقاء « اسرائيل في وضع « المراقبة » ، والتدخل في الاحداث عن طريق التهديد بالتدخل (اننا على الساحة ولكن دونما ظهور ٠٠٠ آلون) ٠ وعدم الاعتراض على دخول القوات السورية طالما ان هدفها سحق المقاومة ، وابقاء امكانية التدخل قائمة في كل لحظة رغم عدم الاعتراض المبدئي على دخول السوريين ، حتى تتمكن من الامساك بالفرصة المناسبة عند اللزوم ، والحفاظ على حرية العمل ضد السوريين اذا ما حصل تبدل يستوجب ذلك ٠

« اسرائيل السياح اللطيف »

في ٦ تشرين الثاني ، ١٩٧٥ ازالت مجموعة من الجنود « الاسرائيليين » الاسلاك الشائكة بين العديسة وكفركلا ٠ وفي ١٢ منه ، نشرت صحيفة « السفير » اللبنانية نبأ جاء فيه ان العميد ريمون اده لفت نظر رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي الى « ابعاد التدبير الاسرائيلي الذي قضى بازالة الشريط المكهرب في بعض نقاط الحدود » ٠ كما قال ان القوات « الاسرائيلية » بدأت تتساهل مع رعاة المواشي اذ تسمح لهم بالاقتراب من الحدود ، وحتى من دخول الاراضي الاسرائيلية بقصد المرعى ٠ وصرح اده ان الشريط المكهرب قد نزع على امتداد ٣ كلم قرب منطقتي رميش وياورن ، وكذلك على امتداد ٢٠٠ متر قرب كفركلا ٠